يوميذ غلام يفعل زم اي كما يبتدي يقول الشعر
فتح ذاك الوجه غب الحمة فقال الاخطل ولم يكن
وال كعب بن جعيد امه فقال جعيد انك لا تخطل
ذكر نصاري نجران وما انزل الله فيهم قد تقدم ان نجران
عرفت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان واهلها وهم
بنو الحرث بن كعب بن مذحج ذكر فيه قولهم النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوه يا محمد يعنون عيسى فانزل الله سبحانه ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم الى قوله كن فيكون وفيها نكتة فان ظاهر
الكلام ان يقول خلقه من تراب ثم قال له كن فكان فيعطف
بلفظ الماضي على الماضي والجواب ان الفا قد تعطي التعقيب
والتسبيب فلو قال كن فكان لم تدل الفا الا على التسبيب
وان القول سبب للكون فلما جا بلفظ الحال دل مع التسبيب
على استعقاب الكون الامر من غير مهل وان الامر بين الكاف
والنون وقال له كن فيكون هو كاين واقتضى لفظ فعل الحال
كونه في الحال فان قيل وهي مسئلة اخرى ان ادم مكث
دهرا طويلا وهو طين صلصال وقوله للشي كن فيكون
يقتضي التعقيب وقد خلق السموات والارض في ستة ايام
ستة الاف سنة فاين قوله كن فيكون من هذا فالجواب ما قاله
اهل العلم في هذه المسئلة وهو ان قول الباري سبحانه كن يتوجه

الى



الى المخلوق مطلقا ومقيدا فاذا كان مطلقا كان كما اراد حينئذ
واذا كان مقيدا بصفة او بزمان كان كما اراد على حسب ذلك
الزمان الذي يقيد الامر به فان قال له كن في الف سنة كان في الف
سنة وان قال له كن فيها دون اللحظة كان كذلك فصل
وذكر صدر سورة ال عمران وفسر منه كثيرا فمنه قوله
سبحانه منه ايات محكمات وهو ما لا تحتمل الا تاويلا واحدا
وهو عندي من احكمت الفرس بحكمته اي منعته من العدول
عن طريقه كما قال حسان نحكم بالقوافي من هجانا
اي نلجمه فتمنعه وكذلك الاية المحكمة لا تتصرف بقارئها
التدويلات ولا تتعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ
الحكمة بل القران كله حكمة وعلم والمتشابه يتشبه
بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وطرق متباينة وقوله
سبحانه كتاب احكمت اياته هذا من الحكمة او من الاحكام
الذي هو الاتقان فالقران كله محكم على هذا وهو كله من هذا
الوجه متشابه ايضا لان بعضه يشبه بعضا في براعة
اللفظ واعجاز النظم وجزالة المعنى وبدايع الحكمة فكله متشابه
وكله محكم وعلى المعنى الاول منه ايات محكمات واخر
متشابهات فاهل الزيغ يعطفون المتشابه على اهوايهم
ويجادلون به عن ارايهم والراسخون في العلم يردون المتشابه
الى المحكم اخذا بقول الله سبحانه وان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول وعلما بان الكل من عند الله فلا يخالف بعضه

ذكر الكلام على صدر سورة ال عمران

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)